من الثراء الكبير الذي كان من نصيب الاغنياء الجدد ، واحيانا من خلال تجاهل الحكم ، واحيانا بسبب الاهمال ، واحيانا اخرى – عن قصد ، كهدية مجانية » · ويضيف الكاتب قائلا ان ايديولوجية حزب العمل كانت تروى على لسان اولئك الذين « يملكون الاشياء » ، بينما وجد غيرهم عزاء له في مكان آخر · « فقد تساقطوا كثمار ناضجة الى صفوف ذوي العنف الديماغوجيين بين صفوف الليكود · وهناك ، من خلال رغبتهم في الثورة ضد « اليسار » وجدوا البشرى : اسقاط الحكم الذي يظلمهم ويرفض اشراكهم في حفلة الاثراء السهل · ان اضفاء الشعور القومي المتطرف العنيف ، الذي يطلق سراح الغرائز المكبوتة ، وينشر احلام التفوق التي تبهر كل من اعتاد على العيش بخيبة امل واذلال – لم يكن غريبا هنا · فقد حدثت امور مشابهة في اماكن اخرى في العالم » (المصدر نفسه) ·

ان مجتمع الثراء الذي اكتسب الشرعية في عهد حكم حزب العمل ، كان عاملا اساسيا في تنكر الطبقات الفقيرة له ، وتأييدها لكتلة ليكود في الانتخابات · « ففي نظام حكم حزب العمل اصبح مستوى المعيشة (وبصورة ادق : مستوى الاستهلاك) من اعلى القيم في المجتمع ، واصبحت القدرة الاستهلاكية الدليل الاساسي ، الذي يحدد مركز ومكانة الفرد بين الجمهور ؟ » (بروفيسور يرمياهو يوفيل – يديعوت احرونوت ، ٧٧/٥/٢٠) ·

لقد حدث هذا كله في آن واحد مع تجاهل الطبقات الدنيا ، وهذا يعني ، الطوائف الشرقية بالمفهوم الاجتماعي الحقيقي للكلمة ·· فرغم ان سياسة الانعاش التي اتبعتها الحكومة قد ادت الى تحسين وضع الطبقات الفقيرة ، فقد حدث في نهاية الامر تنكر بين حزب العمل وبين هذه الطبقات والاحياء الفقيرة والطوائف الشرقية ·· « ان الهزيمة التي اصيب بها حزب العمل هي نتيجة مباشرة لرفض قرى التطوير الكبيرة والاحياء الفقيرة ، تبني سياسة معتدلة ، براغماتية ، تطمح الى تنظيم علاقاتنا مع جيراننا على اساس التنازلات » · (زئيف شتيرنهيل – هارتس ، ٧٧/٥/٢٩) · اما السبب الرئيسي لهذا الرفض فيعود اساسا الى عوامل داخلية ادت الى التنكر بين حزب العمل وبين هذه الطبقات داخل اسرائيل ·

وبين هذه العوامل الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه هذه الطبقات منذ قيام اسرائيل · وهناك عامل آخر تحدث عنه دافيد شاحام (دافار ، ٣١/ ٧٧/٥) ويتعلق بالتعليم الذي يتلقاه ابناء هذه الطوائف في اطار المدارس الدينية التي تخضع لسيطرة الاحزاب الدينية في اسرائيل · ويقول الكاتب ان توجه هذه الطبقات نحو اليمين ناتج عن توجهها الى نظام التعليم هذا ، ويدعى في اسرائيل « التعليم الديني – الرسمي »·

ويقول الكاتب ان « التعليم الديني الذي تقوم به المدارس الرسمية – الدينية (وبمدى كبير في المدارس العامة ايضا) هو تعليم بروح المفدال · اي بشكل لا يشدد على القيم الاخلاقية الانسانية ، وانما على قيم الدين والتقاليد ، اي ليس على القيم الروحية المتعلقة بمحبة الانسان لكونه انسانا ، ووفقا لقيم العدل والفضيلة ، وانما على قيم قومية متطرفة تتمثل بالانعزالية وبالشعور المزيف بالتفوق على ابناء الشعوب الاخرى ، هذا بالاضافة الى تربية الطلاب على كراهية الغرباء ، وحب الاحتلال والسلب · ان عبارة « الشعب المختار » تفسر لدى خريجي هذه المؤسسات ليس كتعبير عن رغبة الانسان في ان يفعل كل خير من اجل ان يكسب محبة الرب ، وانما تفسر